TRENDS
تريندز للبحوث والاستشارات
TRENDS RESEARCH & ADVISORY

سياسة بايدن
تجاه الشرق الأوسط والخليج العربي
المحددات وقضايا التفاعل

يسري أحمد العزباوي

ورقة سياسة (25)
مايو 2023

المحتويات

ملخص تنفيذي 7

مقدمة 9

أولًا، المحددات الستة لسياسات بايدن تجاه الشرق الأوسط والخليج العربي 11

ثانيًا، مواقف إدارة بايدن تجاه قضايا الشرق الأوسط 18

ثالثًا، سياسات إدارة بايدن تجاه منطقة الخليج العربي 27

الخاتمة 35

قائمة المراجع 37

نبذة عن المؤلف 43

مقدمة:

مـن المعـروف أن انتخابـات التجديـد النصفـي للكونجـرس، التـي جـرت في نوفمـبر 2022، انتهـت بمفاجـأة كبـيرة، إذ حصـل الديمقراطيـون عـلى 51 مقعـدًا في مجلـس الشـيوخ، بينـما يشـغل الجمهوريـون 49 مقعـدًا[1]. صحيـحٌ أن الجمهوريـين فـازوا بالأغلبيـة في مجلـس النـواب، ولكنهـا أغلبيـة بسـيطة، الأمـر الـذي دعـا الرئيـس جـو بايـدن إلى القـول: «أنـا لسـت متفاجئًـا مـن النتائـج. أنـا سـعيد للغايـة. وأعتقـد أنـه انعكاس لجودة مرشحينا»[2].

مـن المؤكـد أن الرئيـس بايـدن اكتسـب ثقـة سياسـية كبـيرة بعـد ظهـور نتائـج التجديـد النصفـي، إذ أخفقـت اسـتطلاعات الـرأي التـي كانـت تنـذر الحـزب بهزيمـة سـاحقة، وتتنبـأ بموجـة جمهوريـة حمراء تكتسـح الكونجـرس بمجلسـيه في الانتخابات، وتجعـل مـن بايـدن بطـة عرجـاء، أي رئيسًـا بـلا سـلطة فعليـة، في مواجهـة كونجـرس يسيطر عليه الجمهوريون، خاصة أتباع ترامب الشعبويين.

وفي هـذا الإطـار، فـإن السياسـة الخارجيـة لـلإدارة الديمقراطيـة تجـاه منطقـة الـشرق الأوسـط والخليـج العـربي لـن تشـهد تحـولًا دراماتيكيًـا، مثلـما كان يُتوقـع في حـال فـوز الجمهوريـين بأغلبيـة سـاحقة في انتخابـات الكونجـرس. وهنـا يمكننـا القـول إن فريـق بايـدن لديـه وجهـات نظـر راسـخة بشـأن الـشرق الأوسـط بشـكل عـام،

1. «جورجيـا في الجيـب .. مـاذا تعنـي أغلبيـة «الشـيوخ» للديمقراطيـين؟»، العـين الإخباريـة، 7 ديسـمبر 2022، https://bit.ly/3Y6T7iQ

2. جـورج رايـت، «الانتخابـات النصفيـة الأمريكيـة: الديمقراطيـون يحتفظـون بالسـيطرة عـلى مجلـس الشـيوخ بعـد فوز مهم في نيفادا»، بي بي سي نيوز، 13 نوفمبر 2022، https://bbc.in/3XGaRRC

وبشأن العديد من القضايا الساخنة المعروفة مسبقًا، والتي كانت تتطلب مزيدًا من الاهتمام من الإدارة الديمقراطية من أجل العمل على حلها.

وبشكل عام، فإن الرئيس بايدن - مثل أسلافه الديمقراطيين - يميل إلى الابتعاد عن الشرق الأوسط، وتقليل الاستثمار المباشر بالتدخل العسكري والتمويل، وبدلًا من ذلك فإنه يعمد إلى التركيز على القائمة الطويلة من القضايا الأكثر إلحاحًا والأكثر أهمية للولايات المتحدة، مثل التعافي من آثار كوفيد-19، والعلاقات المتوترة مع الصين وروسيا، وتغير المناخ .. إلخ[3].

وفي المقابل، تنظر إدارة بايدن إلى الشرق الأوسط على أنه أقل أهمية بالنسبة إليها من الصراع الأكبر مع كل من الصين وروسيا، ولا تميل إلى تحويل المنطقة إلى ساحة مواجهة مع القوى الكبرى، حيث تحرص على إبعاد الصين عن المشاريع الحساسة في الشرق الأوسط والخليج العربي. وبعدما أبعدت الإدارة الديمقراطية الشرق الأوسط من الأولوية لمدة 16 شهرًا، جاء الغزو الروسي لأوكرانيا ليسلط الضوء من جديد على الدور الحيوي الذي تلعبه المنطقة ودول مجلس التعاون الخليجي في التوازنات الدولية، وليعكس أيضًا مخاطر السماح لكل من روسيا والصين باكتساب نفوذ مع الشركاء التقليديين للولايات المتحدة[4]. وجديرٌ بالذكر أن إدارة بايدن مرت خلال عامها الأول بما وُصف بأنه أسوأ حدث مرت به السياسة الخارجية الأمريكية في تاريخها الحديث، ألا وهو الانسحاب من أفغانستان، فضلًا عن الطريقة التي جرى بها[5]. لقد كان المفترض أن يكون هذا الحدث محل احتفاء الرأي العام الأمريكي، لكنه تحول إلى كارثة

3. Yossi Kuperwasser,"President Biden's Middle East Policy", fathom journal, April 2021, https://bit.ly/3XBQBAV

4. Aaron David Miller, "Biden's Brief Middle East Pivot Won't Last", foreign policy, 19 July 2022, https://bit.ly/3Fle1U5

5. "The Highs and Lows of Biden's First Year", The Atlantic, 29 December 2021, https://bit.ly/3ES89zY

مدوية، تابعها الجميع على مختلف وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، حين سيطرت حركة طالبان على البلاد بسرعة خاطفة، وحوصر الجنود الأمريكيون في مطار كابول الدولي، مع غيرهم ممن ارتبط بقاؤهم في البلاد ببقاء القوات الأمريكية، في مشهد يرسل رسالة واضحة للعالم، مفادُها أن الأمريكيين شريك دولي غير موثوق به[6].

وتحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: هل تشهد السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط والخليج العربي تحولًا ما، فيما تبقى من فترة الرئيس جو بايدن الأولى؟ وفي محاولة الإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي، هناك تساؤلات فرعية عدة، وهي: ما هي المحددات التي ترسم سياسات الإدارة الديمقراطية في الشرق الأوسط والخليج العربي؟، وما هو موقفها من القضايا الرئيسية في المنطقة؟

وفي هذا الإطار، تنقسم الدراسة إلى ثلاثة عناصر رئيسية، العنصر الأول يبحث في محددات ومرتكزات السياسة الخارجية لإدارة بايدن تجاه الشرق الأوسط. والعنصر الثاني يسلط الضوء على موقف الإدارة - الحالي والمتوقع - من أهم القضايا والعلاقات مع دول منطقة الشرق الأوسط. في حين يبحث العنصر الأخير عن السياسات المتوقعة لإدارة بايدن تجاه دول الخليج العربي، مع التركيز على المملكة العربية السعودية.

أولًا، المحددات الستة لسياسات بايدن تجاه الشرق الأوسط والخليج العربي:

إن ما يميز منطقة الشرق الأوسط أهميتها الاستراتيجية «العابرة للإقليمية»، والتي تعود إلى عوامل متعددة، أبرزها احتياطيها الضخم من النفط، وتحكُّمها

6. McConnell blasts Biden's Afghanistan withdrawal as 'one of the worst foreign policy decisions in American history', Business Insider, 30 August 2021, https://bit.ly/3Ud4ZMU

في خطوط ملاحية دولية رئيسية، وقربها الجغرافي من أوروبا، وتأثيرات النزاعات الداخلية فيها على المصالح الاستراتيجية للأطراف الدولية، ثم ما بدأت تفرزه من عناصر تهديد لأمن العديد من دول العالم، لا سيّما أن الصراعات التي تشهدها المنطقة ليست نتاجًا فقط لعوامل محلية، ولكنها - بالأساس - نتاج لتدخلات دولية خارجية في شؤونها.

وانطلاقًا من هذه الأهمية «العابرة للإقليمية» للشرق الأوسط، فإنه توجد مجموعة من الثوابت الأمريكية تجاه المنطقة منذ منتصف القرن الماضي، بغض النظر عن النخبة الحاكمة التي تتولى سُدَّة الحكم في البيت الأبيض (ديمقراطية كانت أم جمهورية)، والتي من بينها: عدم السماح لأي قوى دولية بملء الفراغ في منطقة الشرق الأوسط، وسلامة وضمان وصول إمدادات الطاقة إلى الولايات المتحدة وحلفائها، وضمان أمن وحماية إسرائيل. وقد أضيف إلى هذه الأهداف بعد عام 1979 مواجهة الثورة الإسلامية في إيران، من خلال دعم العراق بالسلاح خلال الحرب بينهما، ثم سياسة الاحتواء المزدوج للبلدين المتجاورين في التسعينيات بعد انتهاء الحرب[7].

وفي ظل هذه الثوابت الأمريكية سالفة الذكر، تتحرك الإدارات الأمريكية المتعاقبة تجاه المنطقة. ولكن تراجُع الاهتمام بالمنطقة كان واضحًا منذ بداية الحملة الانتخابية للرئيس جو بايدن، إذ تعهد بتحقيق سبعة أهداف عامة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، على الصعيد الدولي، هي:[8]

- إعادة الانخراط الأمريكي مع المجتمع الدولي.
- إعادة تأكيد الهيمنة أو الزعامة وقيادة أمريكا للنظام الدولي.

7. "The Illogic of Dual Containment", Foreign Affairs, 1 March 1994, https://fam.ag/3AWX3IL

8. "US foreign policy in 2021: Key moments in Biden's first term", Aljazeera, 24 December 2021, https://bit.ly/3Uko0gy

- إنهاء الحروب الأبدية wars Forever التي دخلت فيها الولايات المتحدة.
- الرد بشكل أفضل على المكانة المتصاعدة للصين.
- السعي لبناء علاقة أكثر استقرارًا مع روسيا واحتواؤها.
- إعادة إحياء الاتفاق النووي مع إيران.
- إضفاء المزيد من الطابع الإنساني على سياسات واشنطن، سواء فيما يتعلق بسياسات الهجرة أو تغير المناخ.

وتمثلت الترجمة العملية لهذه الأهداف في الشرق الأوسط في الانسحاب من أفغانستان والعراق، والعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، ووضع حقوق الإنسان على رأس برنامج العلاقة مع الدول ذات السجل الحقوقي الإشكالي في المنطقة، بما يتضمنه ذلك من عدم التسامح مع بعض حلفاء الولايات المتحدة أو شركائها[9].

وتفصيلًا، يمكن الإشارة إلى مجموعة محددات لتوجهات سياسة بايدن في المنطقة، وقد عبّرت عنها أيضًا استراتيجيته للأمن القومي، والتي صدرت في أكتوبر 2022، كما يلي:

1. **مبادئ كاشفة:** أشارت الوثيقة الاستراتيجية للرئيس بايدن للأمن القومي إلى أن هناك 5 مبادئ تحكم سياسة واشنطن في الشرق الأوسط، وحول العالم أيضًا، وهي: دعم وتعزيز الشراكات مع الدول التي تحترم قواعد النظام الدولي، وضمان حرية الملاحة عبر الممرات المائية في الشرق الأوسط وحمايتها من الخطر، وخفض التوترات وخفض التصعيد وإنهاء الصراعات

9. عبد الرحمن السراج، "البراغماتية لأبعد الحدود .. العام الأول لسياسة إدارة بايدن تجاه الشرق الأوسط"، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، يناير 2022، ص 5.

بالدبلوماسية حيثما أمكن ذلك، وتعزيز التكامل الإقليمي من خلال بناء روابط سياسية واقتصادية وأمنية بين شركاء الولايات المتحدة وفيما بينهم، وتعزيز حقوق الإنسان والقيم المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة[10]. وبالرغم من المبادئ العامة التي حددتها وثيقة بايدن تجاه المنطقة فإن الإدارة لم تُعْطِ منطقة الشرق الأوسط الأولوية في حل الصراعات التي تزخر بها.

2. **البراجماتية السياسية:** تماشيًا مع النقطة السابقة، نشرت مجلة «فورين بوليسي» مقالًا للكاتب الأمريكي ستيفن كوك، يقول فيه إن نهج البيت الأبيض تجاه الشرق الأوسط نهج براجماتي واحد، بدءًا من سوريا، ومرورًا باليمن، وانتهاءً بالسعودية. وقد أكد فيه أنه من المذهل أن الرئيس الأمريكي لديه استراتيجية للشرق الأوسط. وهذا يعنى أن بايدن ومستشاريه درسوا المشكلات الإقليمية، وكيف تتقاطع مع مصالح أمريكا، وما هي الموارد المتاحة للولايات المتحدة، وما هي تكاليف اتباع مجموعة متنوعة من السياسات. والنتيجة هي انتهاج استراتيجية يمكن وصفها بأنها «براجماتية لا ترحم». وتتماشى براجماتية بايدن القاسية في سوريا مع المصالح الأمريكية في مكافحة الإرهاب، وتعزيز الأمن الإسرائيلي، وحقوق الإنسان، من خلال البحث عن طرق لزيادة تدفق المساعدات. لكن هل يمكن لذلك النهج أن يعالج السبب الجذري للمشكلة[11]؟ المؤكد أن براجماتية الإدارة الديمقراطية تنصرف إلى أغلب قضايا منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي على حد سواء[12].

10. «National Security Strategy», White House, 12 October 2022, https://bit.ly/3Ui4wZI

11. «Steven A. Cook, Biden's Middle East Strategy Is Ruthless Pragmatism», Foreign Policy, 7 January 2022, https://bit.ly/3ubnwyK

12. جمال عبد الجواد، «اتجاهات السياسة الأمريكية تجاه قضايا الشرق الأوسط في عهد بايدن»، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 24 يناير 2021، https://bit.ly/3YfR2RF

لمتابعة القراءة
اشتري الإصدار

TRENDS

تريندز للبحوث والاستشارات

TRENDS RESEARCH & ADVISORY

ISBN 978-9948-790-97-6

trendsresearch.org

@TrendsRA

trendsra

Info@trendsresearch.org

Trends Research and Advisory

trendsresearch